

تفسير البغوي

وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ^ج أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا
يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ^ص فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ

(وهم يصطرخون) يستغيثون ويصيحون (فيها) وهو : يفتعلون ، من الصراخ ، وهو

الصياح ، يقولون : (ربنا أخرجنا) منها من النار (نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل)

في الدنيا من الشرك والسيئات ، فيقول الله لهم توبيخا : (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من

تذكر) قيل : هو البلوغ . وقال عطاء وقتادة والكلبي : ثمان عشرة سنة . وقال الحسن :

أربعون سنة . وقال ابن عباس : ستون سنة ، يروي ذلك عن علي ، وهو العمر الذي أعذر

الله تعالى إلى ابن آدم . أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أخبرنا محمد بن يوسف ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا عبد السلام بن مطهر ،

حدثنا عمر بن علي ، عن معن بن محمد الغفاري ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن

أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " أعذر الله تعالى إلى امرئ آخر

أجله حتى بلغه ستين سنة " . أخبرنا أبو سعيد الشريحي ، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي ، أخبرنا

الحسين بن محمد بن فنجويه ، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا إبراهيم بن
سهاويه ، حدثنا الحسن بن عرفة ، أخبرنا المحاربي عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ،
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أعمار
أمتي ما بين الستين إلى السبعين ، وأقلهم من يجوز ذلك " . (وجاءكم النذير) يعني :
محمدا - صلى الله عليه وسلم - ، هذا قول أكثر المفسرين . وقيل : القرآن . وقال عكرمة
، وسفيان بن عيينة ، ووكيعة : هو الشيب . معناه أو لم نعمركم حتى شبتم . ويقال : الشيب
نذير الموت . وفي الأثر : ما من شعرة تبيض إلا قالت لأختها : استعدي فقد قرب الموت
(فذوقوا فما للظالمين من نصير) .